Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد كنّى بالبسط الحرير عن السيادة والعزة، وهي صفة، وبالبسط التراب عن الحاجة والذل، وهي صفة أيضاً.

وهذه الكناية نوعان:

١ ـ كناية قريبة: أي عندما يكون الانتقال من المعنى الذي ننتقل منه إلى المعنى الذي ننتقل إليه من غير وسائط، أي مباشراً، كقولنا: هؤلاء أقفاؤهم عظيمة. نريد أنهم أغبياء؛ فالانتقال من عِظَم عَظْم الرأس وعرض القَفا إلى الغباء يكون مباشراً، ذلك لأن العرب تعتبر الإفراط في هذا العرض كذلك(٧).

٢ ـ وكناية بعيدة: أي عندما يكون الانتقال من المعنى الذي ننتقل منه إلى المعنى الذي ننتقل إليه بوسائط، أي غير مباشر، كما في قولنا: «كثيرُ الرماد». فإن المعنى يفترض الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق، ومنه الى كثرة الطبخ، ومنه إلى كثرة الضيوف، ومن هذا إلى الكرم.

وقد جمعت الخنساء هذين النوعين من التكنية عن الصفة بقولها الذي أوردنا:

طَويلُ النِجَادِ، رَفيعُ الْعِمَادِ، كَثِيرُ الرَمَادِ إِذَا مَا شَتَا

فـ «طويل النجاد» كناية قريبة، لأن طول محمل السيف يفترض طول صاحبه، والطول والشجاعة عند العرب صفتان متلازمتان غالباً. و«رفيع العماد» كناية قريبة أيضاً، لأن رفعة العماد تفترض كون المرء عظيمَ المكانة بين أهله. أما «كثير الرماد» فكناية بعيدة كما أوضحنا.

ـ ثانياً: الكناية عن موصوف: وهي التي يكون المعنى المكنّى عنه موصوفاً، فننتقل من صفته إليه. ويستلزم هذا أن تكون الصفة مذكورة. كقول الشاعر في مدح دار للعلوم:

وَجَدَتْ فِيكِ بِنْتُ عَدْنَانَ دَاراً ذَكَّرَتْهَا بَدَاوَةَ الأَعْرَابِ

---

(٧) يقول البرقوقي: «كقولهم كناية عن الأبله عريض القفا، فإن عرض القفا وعظم الرأس إذا أفرطا فيما يقال دليل الغباوة...» (القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٣٤٠ (ها))